آثار فوز المتطرفين في اسرائيل بالانتخابات الاخيرة

على المسجد الاقصى المبارك وموقف الاردن

بعد فوز اليمين المتطرف بزعامة " نتنياهو" في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت قبل ايام ، وفي ظل الشعارات الانتخابية التي كانت تطرح خلال الحملات الانتخابات لكسب اصوات المتطرفين كتهويد القدس ، وتقسيم المسجد الاقصى المبارك زمانيا ومكانيا ، اصبح السؤال الذي يتردد بقوة ؟

ما هو اثر الانتخابات الاسرائيلية على المسجد الاقصى المبارك خاصة بعد ان اصبح استهداف المسجد الاقصى المبارك خطاً سياسياً مركزيا لدى القوة القائمة بالاحتلال وليست مسألة طارئة او مؤقتة ، وبان اقامة الهيكل المزعوم يشكل الجوهر الديني للصهيونية وللاحزاب اليمينية المتطرفة ؟

للاجابة على ذلك التساؤل لا بدّ من استعراض الأمور التالية :-

- يكاد يُجمع المراقبون على ان دخول " حزب الصهيونية " الدينية الذي يتزعمه المتطرف ايتمار بن غفير والذي حصل على "١٤" مقعداً في الكنيست سيكون له تأثير على الحكومة القادمة ، وخاصة القرارات التي تتعلق بالسماح لمزيد من اقتحامات المسجد الاقصى ، كما ان هناك خطراً حقيقياً بامكانية اتخاذ قرار بغرض التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الاقصى المبارك .
- يضغط المستوطنون المتطرفون على "نتنياهو" للاستحواذ على الحقائب الوزارية ذات الصلة المباشرة بالقدس ، والمسجد الاقصى ، وذلك لأجل تسلمهم حقائب الأمن الداخلي والداخلية والجيش والاديان ، مع توسيع صلاحياتهم التهويدية واطلاق يدهم الاستيطانية اكثر في القدس .
- يخطط المتطرفون بقيادة المتطرف ايثمار بن غفير من خلال وجوده في الكنيست الى ضم المسجد الاقصى المبارك تحت اشراف وسيطرة وزارة الاديان ، بما يتيح لهم تنظيم اقتحامات واسعة واستباحة حرمة الاقصى ، وانتهاك باحاته بهدف تهويده ، ودون أخذ الاذن من أحد .
- وكان نتنياهو خلال حملته الانتخابية بأنه حقق لمدينة القدس شيئاً كبيراً عبر نقل السفارات العالمية للقدس ، باعتبارها عاصمة اسرائيل ،كما سعى يائير لبيد زعيم حزباً هناك مستقلاً للحاق بنتنياهو عبر حث دولٍ جديدةٍ للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ، وكان اخرها بريطانيا .
- وصفت صحيفة هارتس الاسرائيلية (١١/٨) تعيين ايتمار بن غفير المتطرف بأنه وزير الهدم ، وأنه استفزاز مقصود ، وهو الذي يهدد بتغيير الوضع الراهن

في الحرم ، كما ان زوجته عضو في فريق ما يُسمي نفسه "مديرية الحرم " التي ترى في حج اليهود الى الاقصى هدفا مركزياً وتغييراً لاعراف المكان .

- التصريحات العنصرية التي ما ينفك ايتمار بن غفير منذ انتصار حزبه عن اطلاقها ، والتي يهدد بها "بصور" اكثر عنفاً وتصعيداً لانتهاك الاقصى عبر تنظيم مجموعات اكبر من المستوطنين لاقتحامه .
- يتطلع نتنياهو لكسب الوقت والنجاح في تركيب حكومته السادسة خلال أسبوعين، لكن رياح شركائه تسير بما لا تشتهيه سفنه، فهم مصممون على الاتفاق حول قضايا "استعادة الأمن والأمان الشخصي " ، وقضية فتح الحرم القدسي الشريف أمام الصلاة اليهودية "، قبل تشكيل الحكومة ، ومع ذلك يتجه نتنياهو للاستجابة لطلب بن غفير ومنحه وزارة الأمن الداخلي؛ لأنه لا يملك الكثير من الخيارات، وهامش مناورته ضيق، وربما لأن نتنياهو يعتقد في سره أن هذه الحقيبة الصعبة ستحدُّ من شعبية "الصهيونية الدينية " لإدراكه أن الواقع صعب ، والتغيير أصعب، وأن شعارات بن غفير العالية ستصطدم بالكثير من الامتحانات القاسية على الأرض .
- أعربت أوساط إسرائيلية عن قلقها من تسلُّم بن غفير حقيبة الأمن الداخلي ، خاصة أن ذلك يتزامن مع الذكرى السابعة والعشرين لاغتيال رئيس حكومة الاحتلال، إسحق رابين بعد موجة تحريض شارك فيها نتنياهو وبن غفير .
- وفي محاولة لتبديد هذه المشاعر، قال بن غفير في مقال نشرته صحيفة اسرائيل هيوم " إن اليهود اليساريين إخوته، وأنه قد بلغ ونضج، وإن قراراته ستكون رشيدة في كافة المجالات بما في ذلك الأمر المتعلق بمسيرات المثليين والأمن الداخلي، متجاهلا موضوع الحرم القدسي الشريف .
- قالت القناة العبرية ١٣ ، إن هناك تقديرات أمنية إسرائيلية تشير إلى أن شروط ايتمار بن غفير حول الأسرى والمسجد الأقصى قد تؤدي لاشتعال الميدان في القدس والضفة وغزة .
- تفيد تسريبات صحفية أخرى أن نتنياهو سيهتم أيضا بأن يكون شريكاً في قرارات تتعلق بالحرم القدسي الشريف لحساسية الموضوع، ولن يترك الصلاحية لوزير الأمن الداخلي الذي وعد ناخبيه بفتح الحرم أمام المصلين اليهود أيضا، مما يعني العبث ببرميل بارود . كما حذر من ذلك باحثون فلسطينيون وإسرائيليون على حد سواء، علما أن الأردن أوصل رسالة تحذير صباح الإثنين بهذا الخصوص وفق ما قالته الإذاعة العبرية العامة ، ولذلك يرجح مراقبون بأن نتنياهو لن يسمح بانفلات الأمور وبلوغها حد الغليان، خاصة وأنه اختبر شخصيا معركة الأنفاق في الشطر الشرقي من القدس المحتلة خلال ولايته الأولى عام ١٩٩٦ .

<u>موقف الاردن ...</u>

هـذا ، وقـد حـذر الأردن الحكومـة الإسـرائيلية القادمـة مـن إجـراء أي تغييـر علـى الوضـع القـائم فـي المسـجد الأقصـى، مؤكـداً أ ن أي محاولـة بهـذا الاتجـاه ستمس بالعلاقات بين الأردن وإسرائيل ومع دول أخرى في الإقليم.

وقـال مسـؤولون أردنيـون لهيئـة البـث الإسـرائيلية (كـان) ، إن أيّ خطـوة مـن هـذا القبيـل مـن شـأنها أن تثيـر أزمـة لـيس علـى الصـعيد الأردنـي فقـط وإنمـا علـى الصـعيد الإقليمـي . ونقلـت "كـان" عـن مسـؤولين قـولهم، إن أي تغييـر علـى الوضـع القـائم يمكنـه أن يشـعل الشـارعين العربـي والإسـلامي، ويمكنـه مـن الحـاق الضـرر بالعلاقـات مـع دولـة عربيـة أخـرى ولـيس الأردن فقـط . ويـدور الحـديث حـول أمـور أخـرى منهـا الموافقـة علـى صـلوات اليهـود بصـورة منتظمـة فـي المسـجد الأقصـى، وهـو أحـد مطالـب عـضو الكنيـست المتطـرف إيتمـار بـن غفيـر فـي المفاوضـات مـن أجـل تشـكيل حكومـة يمينيـة برئاسـة رئـيس الليكـود بنيـامين نتنياهو

وقـد جـاءت هـذه التحـذيرات فـي ظـل تقـارير إسـرائيلية حـول تمسـك بـن غفيـر بطلبـه مـن نتنيـاهو توليـه منصـب وزيـر الأمـن الـداخلي مـن أجـل تطبيـق خطـة تشـمل إطـلاق يـد الجـيش والـشرطة ضـد الفلسـطينيين، وتشـديد الإجـراءات بحـق الأسـرى، والسـماح بوصـول اليهـود للأقصـى فـي أي وقـت وبـأي عـدد . وقالـت "القنـاة "١٣ الإسـرائيلية، بـأن بـن غفيـر سـيقدم تصـوراً شـاملاً لنتنيـاهو مـن أجـل إطـلاق يـد الجـيش الإسـرائيلي والشـرطة، وتطـوير مصـلحة السـجون الإسـرائيلية وتشـديد ظـروف اعتقـال الفلسـطينيين، ويشـمل أيضـاً الموافقـة علـى تنظـيم اقتحامـات جماعية للمسجد الأقصى من دون أي تقييدات .

ويزيـد التحـذير الأردنـي مـن الضـغط علـى نتنيـاهو المتـوجس أصـلاً مـن تعيـين بـن غفيـر فـي منـصب حسـاس، تجنبـاً لصـدامات محتملـة مـع الإدارة الأميركيـة ودول أوروبيـة وعربيـة. حيـث أكـدّ مسـؤولون أميركيـون وإسـرائيليون، بحسـب تقريـر سـابق نُشـر فـي موقـع "اكسـيوس" الأميركـي وموقـع " "والـلا الإسـرائيلي، أنـه مـن غيـر المـرجح أن تتعامـل إدارة الـرئيس جـو بايـدن مـع العضـو المتطـرف فـي الكنيسـت إيتمـار بـن غفيـر فـي الحكومـة الإسـرائيلية المرتقبـة . وأكـدت وسـائل إعـلام إسـرائيلية، أن الإدارة الأميركيـة قلقـة مـن الخطـاب العنصـري لـبن غفيـر وحزبـه ومواقفـه تجـاه الفلـسطينيين ولا ترحـب بالتوجـه الـذي يمثلـه والمواقـف التـي يعبر عنها .

<u>التوقعات والنتائج</u>

- ازدياد عدد الاقتحامات للمسجد الاقصى المبارك كماً ونوعاً لان توزير بن غفير سيساعد على هذه الاقتحامات وخاصة اذا ما تولى حقيبة الامن الداخلي .
- زيادة التوتر والتصعيد في المسجد الاقصى بين المرابطين والمتطرفين الذين يقتحمون باحات الاقصى وبحماية الشرطة الاسرائيلية ، والتي ربما ستؤدي الى انتفاضة جديدة ، او نتائج لا يحمد عقباها ، خاصة اذا جنح المتطرفون الى تقسيم الاقصى زمانياً او مكانياً .

- بقاء الوضع كما هو عليه ، إذ أن التصعيد كان لغايات كسب اصوات الناخبين المتطرفين وهو ما تحقق حيث فاز نتنياهو وحلفائه بـ (٦٤) مقعداً في الكنيست .
- إن التصعيد والتوتر وزيادة الاقتحامات والاعتقالات والابعادات وحجز الهويات والحفريات مرهونة بموقف نتنياهو ، اذ باستطاعته اطلاق الحبل على غاربه للمستوطنين المتطرفين او لجمهم خوفاً من توتر العلاقات مع امريكيا واوروبا والدول العربية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع دول الاحتلال
- **كل الاحتمالات واردة**

****